

الرياضة والقيم عبر الميديا الجديدة، دراسة تحليلية لتعليقات المدونين عبر موقع اليوتيوب

Sports and values via the new media

Analytical study of bloggers' comments on YouTube

د. سميرة بلعربي*، جامعة البويرة، الجزائر.

b-samiraisic@live.fr

تاريخ التسليم: (2020/01/13)، تاريخ المراجعة: (2020/06/01)، تاريخ القبول: (2020/07/21)

Abstract :

ملخص :

This study examines the relationship between sport and values through new media ,we analyzed the content of bloggers' comments via the popular YouTube website ,we used a content analysis tool , the analysis categories are ,language , dimensions , positive and negative values included in the comments ,and each category contained a number of elements or indicators ,finally ,let us reveal the tyranny of negativity over the nature of sport – related values .

Keywords : new media , values ,sport ,bloggers' comments , YouTube .

تبحث هذه الدراسة في العلاقة بين الرياضة والقيم من خلال الميديا الجديدة، وقمنا فيها بتحليل محتوى تعليقات المدونين عبر موقع اليوتيوب الشهير، استخدمنا أداة تحليل المضمون، أما فئات التحليل فهي، اللغة، الأبعاد، القيم الايجابية والقيم السلبية المتضمنة في التعليقات وضمت كل فئة عددا من العناصر أو المؤشرات، لنكشف في الأخير طغيان السلبية على طبيعة القيم المرتبطة بالرياضة.

الكلمات المفتاحية: الميديا الجديد، القيم

،الرياضة،تعليقات المدونين،موقع اليوتيوب.

* المؤلف المراسل: د. سميرة بلعربي، الإيميل: b-samiraisic@live.fr

مقدمة:

يشكل الحدث الرياضي جزءا هاما من الحياة اليومية للأفراد و المجتمعات إذ لا يمكن تصور العصر الحالي دون الرياضة، خاصة لما يتعلق الأمر بالمنافسات العالمية التي تحظى بشعبية واسعة على غرار كأس العالم لكرة القدم، الألعاب الأولمبية، رابطة أبطال أوروبا، وغيرها من التظاهرات الهامة، بل إن المتتبعين للأحداث الرياضية والرياضة عموما يجزمون بأن صور الدول ولغتها وثقافتها أصبح يتم تسويقها بفعالية بتوظيف الرياضة والإعلام الرياضي .

ويقودنا الحديث عن الرياضة والإعلام الرياضي إلى طرح مسألة غاية في الأهمية تتعلق بالقيم الرياضية لأنه مثلما يتم التسويق بإيجابية للدول والثقافات يمكن في هذا السياق لعب أدوار عكسية، أي التسويق لأفكار وسلوكيات سلبية عبر الرياضة و تحديدا الإعلام الرياضي فتتم عملية الشحن السلبي للجمهور الرياضي ما يؤدي إلى تفرغه لعصبيته في الملاعب الرياضية، وعليه وجب الاهتمام بطبيعة القيم التي يتم تدويرها والدعاية لها إعلاميا .

وقد انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة مجتمعية إعلامية عالمية و هي مواقع التواصل الاجتماعي التي تجاوز تأثيرها و قدرتها على تكوين الصور الذهنية تلك التي تملكها وسائل الإعلام التقليدية، وما يميز هذه الشبكات هو كونها متاحة و بسهولة كبيرة لكافة الفئات المجتمعية، وأهم خاصية تتمتع بها هي التفاعلية بحيث يمكن لعدد غير محدود من المشتركين عبر نفس الموقع من التعليق أو المشاركة أو التفاعل بأشكال أخرى تختلف من شبكة إلى أخرى ، دون أدنى اعتبار للحدود الزمانية والمكانية يضاف إلى ذلك الحرية الواسعة في التعبير و طرح وجهات النظر .

وبناء على ما سبق ،يصبح من المهم معرفة طبيعة القيم من خلال التفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي حول الأحداث الرياضية، ولعل أهمها في سياق هذا الطرح موقع اليوتيوب باعتباره الشبكة الاجتماعية الخاصة بالفيديوهات وبالتالي تمثل الوجهة الأولى للجمهور الرياضي لمتابعة مختلف الأحداث الرياضية، وعليه يكون التساؤل الرئيسي كالتالي :

ما هي طبيعة القيم المرتبطة بالرياضة من خلال تعليقات المدونين عبر موقع اليوتيوب ؟

1-التساؤلات الرئيسية:

1-1-التساؤلات الخاصة بالشكل :

1-ما هي اللغة التي يوظفها المدونون للتعليق عبر موقع اليوتيوب ؟

2-1-التساؤلات الخاصة بالمضمون :

1-ما هي مختلف الأبعاد التي يركز عليها المدونون في تعليقاتهم عبر موقع اليوتيوب؟

2-ما هي القيم الإيجابية المتضمنة في طروحات وتعليقات المدونين عبر اليوتيوب؟

3- ما هي القيم السلبية المتضمنة في طروحات و تعليقات المدونين عبر اليوتيوب ؟

2- أهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية موضوع القيم في مجتمعاتنا المعاصرة فهي الموجه للسلوكيات والأخلاقيات ومنها يستمد المجتمع أفكاره وقوته فبصلاحها يصلح النشء وفسادها يفسد، خاصة لما يتعلق الأمر بالمجال الرياضي الذي يسيطر على جل الاهتمامات ولاسيما اهتمامات النشء، لذلك من المهم التعرف على طبيعة القيم التي تنتشر من خلال تعليقات المدونين، خاصة أن الهوية الافتراضية مكنت كثيرين من التعبير عن ما يكتنز داخل صدورهم بكل عفوية وحرية.

ولا ننسى مواقع التواصل الاجتماعي التي تأخذ من وقتنا الكثير والمشكل الذي يطرح هو صعوبة مراقبة ما يفعله أبنائنا عبر هذه الشبكات، لأن الولوج إليها ممكن في أي زمان ومكان وبالتالي من المستحيل تتبع طبيعة احتكاك الأبناء بها، وتحاول هذه الدراسة الاقتراب من طبيعة القيم التي تنتشر من خلال تعليقات المدونين عبر موقع اليوتيوب بالتحديد، بالنظر إلى أنه الموقع الأكثر شعبية والمتخصص في الفيديوهات والذي يزداد عدد متابعيه بصفة دائمة، وعليه تكتسي طبيعة القيم التي تظهر من خلال تعليقات المدونين عبر هذا الموقع أهمية خاصة .

3- أهداف الدراسة :

تهدف من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي :

- 1- الكشف عن اللغة المستعملة من قبل المدونين للتعليق عبر موقع اليوتيوب .
- 2- معرفة مختلف الأبعاد التي يرتبط بها تعليق المدونين المهتمين بالرياضة .
- 3- تحديد القيم الايجابية التي تظهر من خلال تعليقات المدونين .
- 4- تحديد القيم السلبية التي تظهر من خلال تعليقات المدونين .

4- منهج الدراسة :

إن طبيعة الظاهرة وميدان البحث هما اللذان يفرضان على الباحث طبيعة المنهج المناسب لاستقصاء الحقائق والمعلومات والوصول إلى نتائج حتى وإن كانت جزئية ، لذا اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي مدعما بتحليل إحصائي، ويعتمد المنهج الوصفي التحليلي على تفسير الوضع القائم (أي ما هو كائن) وتحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات، كما يتعدى المنهج الوصفي مجرد جمع بيانات وصفية حول الظاهرة إلى التحليل والربط والتفسير لهذه البيانات وتصنيفها وقياسها واستخلاص النتائج منها (العوامل، 1997، ص103).

وتستند البحوث الوصفية إلى عدد من الأسس مثل التجريد والتعميم، كما تتخذ أشكالا عديدة مثل المسح النظري أو الميداني وتحليل المضمون ودراسة الحالة وغيرها (العوامل، 1997، ص104)

والمنهج الوصفي التحليلي هو " وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة ، والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج لتعميمها، و يتم ذلك وفق خطة بحثية معينة، وذلك من خلال تجميع البيانات وتنظيمها وتحليلها" (مبارك، 1992، ص30).

كما اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج المسحي و اخترنا طريقة المسح بالعينة نظرا لاستحالة دراسة كافة مفردات مجتمع البحث التي لا يمكن في الأصل حصرها، فموقع اليوتيوب يضم عددا لا يمكن حده من الفيديوهات المتعلقة بالرياضة وبالتالي لا يمكن تطبيق أسلوب المسح الشامل ، ويعرف المسح على أنه دراسة عامة لظاهرة موجودة في جماعة معينة وفي مكان معين وفي الوقت الحاضر، ويعتمد المسح كطريقة للتجريب على الأسلوب العلمي في أجوائه بحيث يقيس متغيرات معينة، ولكنه يختلف عن التجريب الذي يخضع فيه الباحث المتغير لتحكمه وفقا لخطة معينة، في حين أن المسح يدرس المتغيرات في وضعها الطبيعي دون أي تدخل من قبل الباحث، وبذلك تكون دراسة الظاهرة تحت ظروف طبيعية وليست صناعية كما هو الحال في التجريب (عمر، 2002، ص117).

أما المسح بالعينة فهو جمع البيانات والمعلومات من وعن عناصر وحالات محددة يتم اختيارها بأسلوب معين من جميع عناصر مفردات ومجتمع الدراسة وبما يخدم ويتناسب مع الدراسة ويعمل على تحقيق أهدافها (محمد، 2004، ص04).

5- أدوات الدراسة :

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تحليل مضمون موقع اليوتيوب وتحديد تحليل مضمون تعليقات المدونين حول الفيديو الخاص بحصة " بالمكشوف " عبر قناة الهدف الرياضية الجزائرية بتاريخ 03 جانفي 2019 وعليه يكون تحليل المضمون هو الأداة الرئيسية للبحث، وترى " دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية " أن تحليل المضمون هو أحد المناهج المستخدمة في دراسة مضمون وسائل الاتصال المكتوبة أو المسموعة بوضع خطة منظمة تبدأ باختيار عينة من المادة محل التحليل وتصنيفها و تحليلها كميًا ونوعيًا (عبد الرحمن وأخريات، 1983، ص13).

أما " برلسون " فيعرف تحليل المضمون بأنه الأداة البحثية التي تهدف إلى تفسير الاتصال من خلال التوصيف الموضوعي والمنظم الكمي للمضمون المعلن، وينطلق " برلسون " بهذا التعريف من نقطة أن جميع الرسائل الاتصالية (الصحافة و الكتب والخطب و السينما والتلفزيون والمقابلات) قابلة للقياس الرقمي (عبد الرحمن وأخريات، 1983، ص83).

تستهدف عملية " التحليل على محتوى الاتصال " عزل خصائص و سمات المحتوى عن بعضها ليتمكن وصفها بوضوح واكتشاف العلاقة بينها وبين بعضها البعض، أو بينها وبين عناصر أخرى ترتبط بها مثل

أسباب و دوافع و أهداف ما قيل أو ما كتب ومعرفة شخصية المصدر أو سمات الجمهور(عبد الحميد، 1985،ص06).

6-مجتمع البحث و عينة الدراسة :

يعرف مجتمع البحث بأنه كل الأشخاص أو الحالات أو الوثائق أو المضامين والمواد الإعلامية التي تجري بحثا من أجل الخروج بنتائج تتعلق بها وتعمم عليها (اللبان وعبد المقصود، 2008،ص66)، و يتكون مجتمع البحث في هذه الدراسة من جميع الفيديوهات عبر موقع اليوتيوب المتعلقة بالرياضة . وقد وقع اختيارنا مبدئيا على ما تبثه قناة الهدف الرياضية الجزائرية باعتبارها القناة الجزائرية الوحيدة المختصة في الرياضة (قناة رياضية) وتتمتع بشعبية واسعة وسط الجمهور الرياضي الجزائري على اعتبار أنها تكملة لمشروع الجريدة الرياضية الناجحة التي تحمل نفس الاسم، كما أننا حددنا أكثر في اختيارنا لأنه أيضا لا يمكن دراسة كل الفيديوهات الخاصة بالقناة ، ولذلك اخترنا برنامج المكشوف وهو من البرامج الناجحة للقناة والذي يخصص فقط للأحداث الرياضية الوطنية على عكس برامج أخرى ناجحة أيضا مثل الفريق الدولي الذي يتناول أيضا الأحداث الرياضية في دول أخرى، ولدى بحثنا و جندا بأن العدد الخاص من البرنامج والتي وضع على الخط بتاريخ 03 جانفي 2019 قد حقق نسبة مشاهدة فاقت 90 ألف مشاهدة في ظرف أقل من أسبوع ، وهو أول عدد في العام الجديد ، لذلك قمنا باختيار هذا الفيديو ودراسة وتحليل كل التعليقات الخاصة به.

إن العينة التي اخترناها في دراستنا هي العينة العشوائية العنقودية أو المتعددة المراحل وهو التصميم الذي يأتي لمعالجة مشكلة أساسية تواجه الباحثين، وتتمثل في عدم قدرتهم على تضمين جميع وحدات المعاينة ضمن إطار معاينة واحد و ذلك بسبب الانتشار الجغرافي أو التشابك الإداري الكبير لهذه الوحدات ، بحيث يكون أمام الباحث عدة أطر معاينة لنفس المجتمع البحثي ، فليجأ في هذه الحالة إلى النزول عبر مجتمع البحث بشكل عنقودي بحيث يختار في كل مرة (إطار معاينة) جزئي ضمن مستوى معين إلى أن يصل إلى استخراج الوحدات بشكل مباشر في المستوى الأخير (بن جخل، د.ت، ص47). وفي هذه الدراسة نهدف إلى تحليل العلاقة بين الرياضة والقيم عبر موقع اليوتيوب وهو إطار المعاينة الأول، ونظرا لاستحالة دراسة كل الفيديوهات في هذا الموقع - كما سبق الإشارة إليه- فقد وقع اختيارنا على البرامج الرياضية التلفزيونية وهو الإطار الثاني للمعاينة ،في حين اخترنا حصة بالمكشوف التي تبث في قناة الهدف الرياضية الجزائرية كإطار ثالث، وشكل العدد الذي وضع على الخط يوم 03 جانفي 2019 وهو الإطار الرابع والأخير لعملية المعاينة وسبق وبرنا اختيارنا لهذا العدد أعلاه.

كما سبق الإشارة إليه نقوم في هذه الدراسة التحليلية وبالاعتماد على أداة تحليل المضمون بتحليل تعليقات المدونين عبر موقع اليوتيوب وبعد الاطلاع على الفيديو محل التحليل استقرينا على تحليل التعليقات المسجلة إلى غاية تاريخ 08 جانفي 2019 والمقدر عددها بـ100 تعليق .

7-تحديد المفاهيم :

7-1-الميديا الجديدة :

أو الإعلام الجديد أو البديل كما يسميه آخرون هو عبارة عن نوع جديد من الإعلام يشترك مع الإعلام التقليدي في المفهوم والمبادئ العامة والأهداف، وما يميزه عن الإعلام التقليدي أنه يعتمد على وسيلة جديدة من وسائل الإعلام الحديثة، وهي الدمج بين كل وسائل الاتصال التقليدي بهدف إيصال المضامين المطلوبة بأشكال متميزة و مؤثرة بطريقة أكبر (المحارب، 2011، ص33).

وفي هذه الدراسة اتخذنا من موقع اليوتيوب باعتباره واحدا من أهم الشبكات الاجتماعية كأ نموذج ممثل للميديا الجديدة .

7-2-القيم :

لابد من الإشارة أولا إلى عدم اتفاق الباحثين على مفهوم واحد ومحدد للقيمة فهناك من ينسبها إلى إطار مرجعي يتمثل في الدين وهناك من يربطها بالمجتمع، وقد تبيننا في هذه الدراسة مفهوم الباحث الجزائري عزي عبد الرحمن فهو يعتبر أن القيمة هو ما يرتفع بالفرد الى المترلة المعنوية، ويكون مصدر القيم في الأساس هو الدين فالإنسان لا يكون مصدر القيم وإنما أداة تتجسد فيه القيم (بومعيرة ، 2006، ص144).

ويجب أيضا أن نوضح بأن عديد الدارسين لموضوع القيم يؤكدون على أن القيمة في أصلها ايجابية و لا يمكن بالتالي الحديث عن القيم السلبية ، و لكن الخروج عن المنظومة القيمية سواء بالإتيان بسلوك أو التلطف بكلمات أو القيام بإيحاءات تتعارض مع مضمون هذه القيم ،هو ما جعل القيم السلبية مفهوما متداولاً .

وفي دراستنا نتحدث عن القيم الايجابية أي التعليقات التي لا يتعارض مضمونها مع ما هو قائم في مجتمعنا كعادات وتقاليد ،أما القيم السلبية وعلى النقيض هي الألفاظ والمعاني التي يتكون حولها إجماع برفضها والتنديد بها لأنها تتنافى مع الأعراف المجتمعية.

8-وحدات و فئات التحليل :

الوحدة هي عبارة عن وسيلة التسجيل أو العد وهي أصغر وحدة يظهر من خلالها تكرار الظاهرة (حسين، 1983، ص78)، وفي هذه الدراسة نعتمد على الفكرة كوحدة للتسجيل في سياق الفقرة ، بالإضافة إلى العد كأسلوب لقياس ورود التكرارات .

أما فئات التحليل فنعني بها تقسيم المحتوى في عينة الدراسة إلى أجزاء ذات خصائص أو سمات أو أوزان مشتركة، بناء على معايير التصنيف التي يتم صياغتها مسبقاً، وهذه الأجزاء يطلق عليها الفئات، وهذه الفئات تعتبر بعد ذلك وحدات يضاف إليها كل ما يتفق معها في الخصائص والسمات والأوزان (عبد الحميد، 1992، ص146).

وبالنسبة للفئات المعتمدة في هذا البحث فهي :

أولاً- فئات الشكل: واقتصرت على فئة اللغة لأننا لسنا بصدد دراسة نوع صحفي بعينه مثل الريبورتاج أو التحقيق أو المقابلة، كما أننا لا نقوم بدراسة البرنامج بكامله بل نحاول تحليل مضمون التعليقات وهو ما لا يتضمن فئات شكل كالمعتاد في دراسات تحليل المضمون، مثل فئة الزمن أو المساحة أو الألوان أو العناصر الجغرافية أو الأنواع الصحفية .. الخ.

لغة التعليقات: ونقصد بهذه الفئة اللغة التي يستعملها المدونون للتعليق على الفيديو ، و تشمل عناصر هذه الفئة ما يلي: العربية، الفرنسية، العامية، مزيج.

ثانياً- فئات المضمون: وجاءت على النحو التالي :

أبعاد التعليقات: تشير أبعاد التعليقات إلى تصنيف موضوع التعليقات والتي لم تقتصر على البعد الرياضي وهو التصنيف الرئيسي للفيديو بل تتعداه إلى أبعاد أخرى وهي، السياسي، الاجتماعي، الثقافي، الأخلاقي، المهني .

القيم الإيجابية في التعليقات : نعني بها مجموع الأفكار والإيجابيات الإيجابية المصنفة في خانة الإيجابية وهي :

الأخلاق، التقارب بين الشعوب والأفراد، تعزيز المنافسة النزيهة، التضامن وروح الإخاء، الاحترام والتفاهم المتبادلين، الاعتراف بسلامة الإنسان .

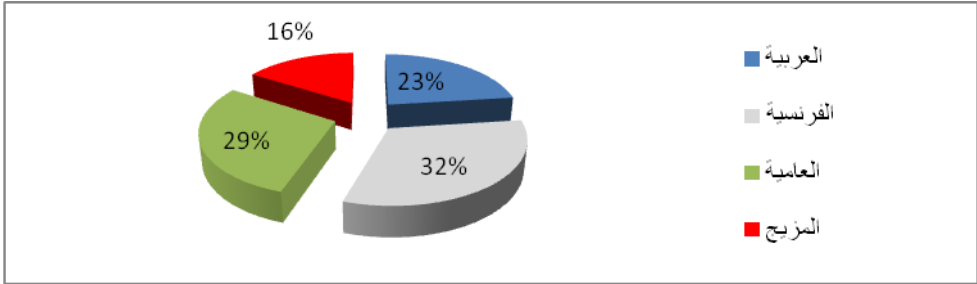
القيم السلبية في التعليقات : نقصد هنا عكس الفئة السابقة أي الأفكار والإيجابيات السلبية التي قد تظهر بدءاً من الكلمات المستخدمة ويمكن أن تظهر أيضاً في مضمون التعليق ككل وهي :

العنف اللفظي، العنف الجسدي، العنصرية، العدائية، الأنانية، الفتنة، الفساد، النفاق.

9- تحليل البيانات المحصل عليها:

بعد قراءة عديدة ومتكررة لتعليقات المدونين على عدد 03 جانفي 2019 من حصة بالمكشوف عبر موقع اليوتيوب، قمنا بتفريغ المعطيات في دوائر نسبية (لم نعتمد على جداول لأننا رأينا أن الدوائر النسبية تعبر أكثر عن البيانات المحصل عليها)، وقمنا فيما يلي بإجراء القراءة الكمية والكيفية:

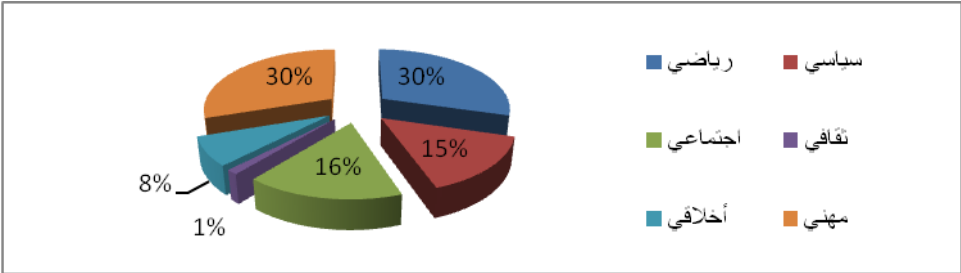
الشكل رقم 01 : يمثل لغة تعليقات المدونين في موقع اليوتيوب



يبين الشكل رقم 01 لغة تعليقات المدونين في موقع اليوتيوب و يظهر جليا أن اللغة الفرنسية تأتي في المقدمة بنسبة بلغت 32% على الرغم من أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للقناة ولبرنامج المكشوف على حد سواء، ولكنه في نفس الوقت يفسر ولو جزئيا اعتماد القناة في هذا البرنامج (وبرامج أخرى) على اللغة الفرنسية سواء في صياغة عناوين أركان الحصة أو في تدخلات ضيوف البرنامج و المحللين الرياضيين وعلى رأسهم اللاعب الدولي السابق علي بن شيخ .

أما ثاني لغة من حيث الاستخدام في التعليقات فهي اللهجة العامية الجزائرية التي شغلت نسبة قريبة إلى سابقتها و تقدر بـ 29% و يكتبها المدونون بأحرف اللغة العربية أو اللغة الفرنسية وهي اللهجة التي تجتاح مختلف مواقع التواصل الاجتماعي وينتشر توظيفها وسط الشباب وحتى بعض ممثلي الطبقة المثقفة في المجتمع الجزائري على الرغم من تأكيد الباحثين على تدهور اللغة الأم بفعل ذلك ، بينما تأتي اللغة العربية في المرتبة الثالثة بنسبة 23% حيث يفضل الكثير من المدونين التعليق بلغة عربية سليمة بدلا من اللهجة العامية، وفي المرتبة الأخيرة شغل الهجين اللغوي (مزيج من عدة لغات) نسبة 16% و هو هجين في اللغة وحتى الكتابة، أي أن هناك من المدونين من يعلق بجملة باللغة العربية ثم يستعمل كلمات بلغة أخرى (عادة الفرنسية) و يكتبها بنفس اللغة أي العربية أو أنه يكتبها باللغة الفرنسية ، كما استعمل بعض المدونين اللغة الفرنسية في التعليق ويدخل في وسطها كلمات من اللهجة العامية و يكتبها باللغة الفرنسية أو باللغة العربية .

الشكل رقم 02 : يمثل أبعاد تعليقات المدونين في موقع اليوتيوب



يمثل الشكل رقم 02 مختلف أبعاد تعليقات المدونين عبر موقع اليوتيوب ويأتي البعدين الرياضي والمهني في المرتبة الأولى بنسبة 30% لكليهما، ومن الطبيعي على ما يبدو أن يشغل البعد الرياضي المرتبة الأولى على اعتبار أن البرنامج رياضي وموجه للجمهور الرياضي وبيت من خلال قناة رياضية، وأكد المدونون أن القمع والعنف لا يحل مشاكل الرياضة الجزائرية، لذلك اقترح العديد منهم وقف البطولة الوطنية لكرة القدم مع استمرار أعمال العنف أو اللعب دون جمهور، ولابد من قرارات على أعلى مستوى والاستثمار في الرياضة الجوارية، وذهب البعض إلى اعتبار أن المشاكل كلها ستحل لو يتم الاستماع والإنصات لما يقوله بن شيخ، وأشار آخرون إلى افتقار الرياضة الجزائرية إلى الحد الأدنى من الهياكل التي تضمن سلامة اللاعبين والجمهور .

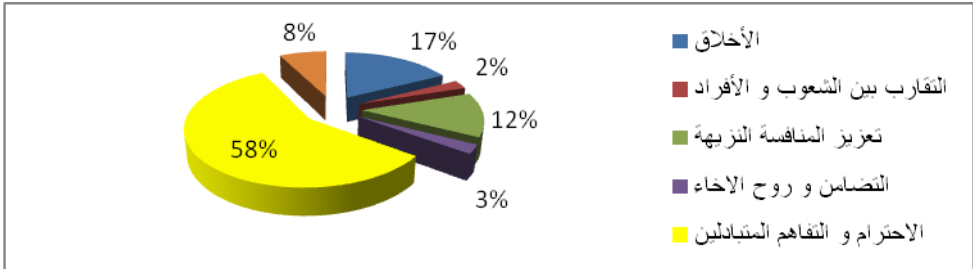
وركز المدونون من خلال البعد المهني على إبداء وجهة نظرهم حول المحلل المحوري في برنامج بالمكشوف " علي بن شيخ " واعتبره البعض أحسن محلل واعترفوا بمصداقية قناة الهدف وصحفيها ووصفوا البرنامج بأنه أكثر من رائع، وعلى العكس دعى آخرون الصحفيين إلى ضرورة رفع مستواهم واشتكو من الحوار غير الراقي بين ضيوف البرنامج ومقدمه، واعتبروا القناة هاوية لأن كل تركيزها على الأخطاء التحكيمية التي تحدث حسبهم حتى في أوروبا وتغير في كثير من الأحيان نتائج المباريات والفرق، لذلك لابد من طرح القضية باحترافية بدلا من زرع الفتنة وتشجيع العنف، ففي الرياضة دائما هناك غالب ومغلوب .

وفي المرتبة الموالية مباشرة نجد البعد الاجتماعي بنسبة 16% حيث اعتمت بعض المدونين الفرصة لطرح القضايا الجوهرية للمجتمع وأكدوا أنه بدلا من بناء هياكل ومؤسسات لتأطير الشباب تدفع الملايير للاعبين يزعم بأنهم محترفين، وبذلك تم خلق عدم توازن داخل المجتمع و في نفس السياق تم التطرق لتهميش بعض المناطق مثل ولاية جيجل، وبنسبة قريبة نجد البعد السياسي الذي وصلت نسبته إلى 15% و اعتبر المدونون أن ما يحدث في الرياضة ما هو في حقيقة الأمر سوى انعكاس لصورة و واقع المجتمع و كل القطاعات دون استثناء تعيش في دوامة من الفساد، وكرة القدم لن ترى النور إلا عندما تراه الجزائر بزوال النظام الفاسد، وتم الإشارة أيضا من خلال التعليقات إلى توظيف الرياضة للتحكم في

الشباب وتوجيههم فهي مجرد وسيلة الهاء سياسية فقط ، ووجه بعض المدونون نداء إلى المسؤولين بضرورة التدخل لوقف العنف في الملاعب بتوقيف البطولة و إلا بالإمكان أن تتكرر كارثة بور سعيد في الجزائر، لأن العنف المتواصل هو نتيجة لغياب الثقة بين الشعب والحكومة .

أما البعد الأخلاقي فشغل نسبة 8% و يتعلق بضرورة تقبل صراحة المحلل بن شيخ ، في حين لم تتعد نسبة البعد الثقافي 1% و تم فيه الإشارة إلى دور المدارس في المجتمع لنشر الثقافة الرياضية السليمة و توعية الشباب الضائع .

الشكل رقم 03 :يمثل القيم الايجابية من خلال تعليقات المدونين في موقع اليوتيوب

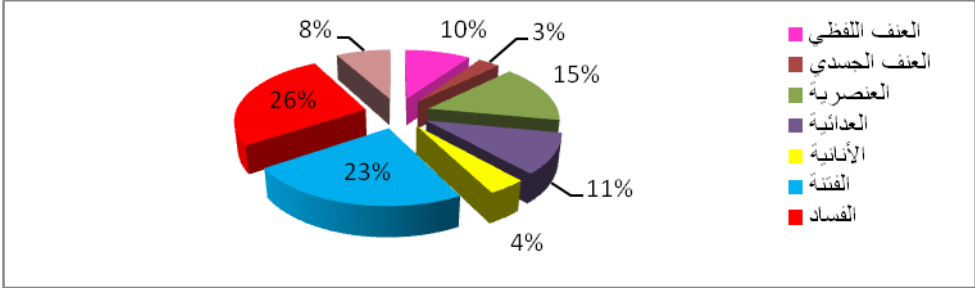


يتضح من خلال الشكل رقم 03 أن الاحترام و التفاهم المتبادلين هي أكثر قيمة ايجابية طغت على تعليقات المدونين عبر موقع اليوتيوب بنسبة 58%، بحيث لمسنا في ردود أفعال كثيرين الرغبة في أن يسود الاحترام والتفاهم الجو الرياضي العام في الجزائر سواء من خلال الممارسة ومختلف المنافسات الرياضية وأيضاً من خلال الإعلام الرياضي ، كما تم التعبير عن احترام الفريق المنافس وجمهوره على الرغم من الفتنة التي يعمل الإعلام وغيره على زرعها بين الجماهير الرياضية، وهو ما يعبر عن الوعي الكبير لدى فئة من الجمهور الرياضي الجزائري .

كما نجد أن قيمة الأخلاق شغلت نسبة 17% وتعزيز المنافسة النزيهة نسبة 12% لتحتل المرتبتين الثانية و الثالثة على التوالي في ترتيب القيم الايجابية، فحسب بعض المدونين فالرياضة أخلاق ومجرد منافسة و لا يجب أن تخرج عن هذا السياق سواء رياضياً أو إعلامياً لأنه في النهاية مجرد جلد منفوخ ، بينما احتل التقارب بين الشعوب والأفراد نسبة 8% وهو هدف الرياضة بالأساس فالرياضة وسيلة تقرب بين المجتمعات والثقافات لا وسيلة تفرقة .

وشغل التضامن وروح الإخاء نسبة 3% والاعتراف بسلامة الإنسان نسبة 2% وهي أضعف النسب ضمن القيم الايجابية المتضمنة في تعليقات المدونين في موقع اليوتيوب .

الشكل رقم 04: يمثل القيم السلبية من خلال تعليقات المدونين في موقع اليوتيوب



يوضح الشكل رقم 04 القيم السلبية الظاهرة في تعليقات المدونين عبر موقع اليوتيوب و يتبين لنا من خلاله أن الفساد احتل المرتبة الأولى بنسبة 26% وهي الظاهرة التي استفحلت في الوسط الرياضي الجزائري عموما وكرة القدم خصوصا، وهو ما يرجع إلى انتشار الفساد في المجتمع الجزائري بكل أشكاله وأشار المدونون إلى أن الفساد شمل الإعلام الرياضي أيضا الذي يعمل على شحن الجماهير ضد بعضها البعض وبث الضغينة وهو ما جعل العنف ملازما للملاعب الجزائرية حتى في النوادي الرياضية التي لا تملك قاعدة جماهيرية واسعة .

أما الفتنة فقد جاءت في المرتبة الثانية مباشرة بنسبة 23% حيث اتهم المدونون بل وأجزموا بأن الإعلام الرياضي ومنه قناة الهدف يعمل على بث روح الفتنة من خلال ما يقدمه ومن خلال المعالجة غير الموضوعية و المحايدة للكثير من القضايا والمشاكل التي تتخبط فيها الرياضة الجزائرية، وأشار البعض منهم بأن الإعلام الرياضي على ما يبدو يريد ربيعا عربيا في الجزائر وذكروا بأن حرب البلقان انطلقت من الملاعب، في حين تأتي العنصرية في المرتبة الموالية بنسبة 15% وهو ما يظهر في الأفكار الجهوية التي تضمنتها بعض التعليقات .

وشغلت كل من العدائية والعنف اللفظي نسبتيين متقاربتين بنسبة 11% و 10% على التوالي لكل منهما وما تكرر في بعض الأحيان باستخدام عبارات نابية واعتماد السب والشتم للتعليق على بعض أركان البرنامج، أما النفاق كقيمة سلبية فبلغت نسبتها 8% وتظهر في الخصوص في وصف الخطاب الإعلامي للإعلام الجزائري ولبرنامج المكشوف تحديدا الذي يعترف ضمنا بمحدودية اللاعب المحلي الذي لا يمكن حتى مراقبة الكرة ولكنه في نفس الوقت وفي تناقض صارخ يستमित في الدفاع عن ضرورة إقحام اللاعبين المحليين ضمن المنتخب الوطني وفي آخر الترتيب نجد الأنانية بنسبة لم تتعد 4% والعنف الجسدي بنسبة 3%.

10- النتائج العامة:

- طغت اللغة الفرنسية على لغة المدونين و شغلت أعلى نسبة بـ32% و هو ما يتناقض مع لغة البرنامج (اللغة العربية)، ولكنه يتوافق في نفس الوقت مع اعتماد اللغة الفرنسية في تدخلات الضيوف وكذا صياغة عناوين بعض الفقرات من البرنامج .
- شغلت اللهجة العامية الجزائرية المرتبة الثانية ضمن لغة التعليقات عبر موقع اليوتيوب وهي الظاهرة التي تنتشر في عموم مواقع التواصل الاجتماعي، في حين أن اللغة العربية احتلت المرتبة الثالثة بنسبة 23%، أما الهجين اللغوي فقد شغل أضعف نسبة بـ16% حيث يميل بعض المعلقين إلى توظيف عدة لغات إلى جانب اللهجة العامية ما يتوافق إلى حد بعيد مع الواقع الجزائري .
- طغى البعدين الرياضي والمهني على تعليقات المدونين بنسبة 30% لكليهما على اعتبار أن البرنامج رياضي وموجه للجمهور الرياضي، وركز المدونون من خلال البعد المهني على إبداء وجهة نظرهم حول المحلل المحوري في برنامج بالمكشوف " علي بن شيخ "، والملاحظ هو التناقض الصارخ بين آراء المدونين حول هذه الشخصية التي كانت محل جدل عميق بينهم من خلال التعليقات.
- أكد البعد الاجتماعي ظهوره من خلال تعليقات المدونين بنسبة معتبرة بلغت 16% بحيث اغتم بعض المدونين الفرصة لطرح القضايا الجوهرية للمجتمع، وبنسبة قريبة نجد البعد السياسي الذي وصلت نسبته إلى 15%، واعتبر المدونون أن ما يحدث في الرياضة ما هو في حقيقة الأمر سوى انعكاس لصورة وواقع المجتمع وكل القطاعات دون استثناء .
- شغل البعد الأخلاقي نسبة 8% في حين لم تتعد نسبة البعد الثقافي 1% وتم فيه الإشارة إلى دور المدارس في المجتمع لنشر الثقافة الرياضية السليمة وتوعية الشباب الضائع .
- إن الاحترام و التفاهم المتبادلين هي أكثر قيمة ايجابية طغت على تعليقات المدونين عبر موقع اليوتيوب بنسبة 58%، بحيث لمسنا في ردود أفعال كثيرين الرغبة في أن يسود الاحترام والتفاهم الجو رياضي العام في الجزائر، وهو ما يعبر عن الوعي الكبير لدى فئة من الجمهور الرياضي الجزائري .
- شغلت قيمة الأخلاق نسبة 17% وتعزيز المنافسة النزيهة نسبة 12% ، بينما احتل التقارب بين الشعوب والأفراد نسبة 8% وهو هدف الرياضة بالأساس، في حين سجلت قيم التضامن وروح الإخاء والاعتراف بسلامة الإنسان أضعف النسب ضمن القيم الإيجابية المتضمنة في تعليقات المدونين في موقع اليوتيوب .
- احتل الفساد المرتبة الأولى بنسبة 26% ضمن القيم السلبية المتضمنة في تعليقات المدونين عبر موقع اليوتيوب، وهو ما يرجع إلى انتشار الفساد في المجتمع الجزائري بكل أشكاله، وأشار المدونون إلى أن الفساد شمل الإعلام الرياضي أيضا.

- جاءت الفتنة في المرتبة الثانية مباشرة بنسبة 23% و في هذا السياق اعتبر المدونون بأن الإعلام الرياضي ومنه قناة الهداف يعمل على بث روح الفتنة من خلال ما يقدمه ومن خلال المعالجة غير الموضوعية والمحايدة للكثير من القضايا والمشاكل التي تتخبط فيها الرياضة الجزائرية، في حين تأتي العنصرية في المرتبة الموالية بنسبة 15% وهو ما يظهر في الأفكار الجهوية التي تضمنتها بعض التعليقات .

- شغلت كل من العداثة والعنف اللفظي نسبتين متقاربتين بـ 11% و 10% على التوالي لكل منهما وتظهر في توظيف المدونين لعبارات نابية واعتماد السب والشتم، أما النفاق كقيمة سلبية فبلغت نسبتها 8%، وفي آخر الترتيب نجد الأناوية بنسبة لم تتعد 4% والعنف الجسدي بنسبة 3%.

خاتمة:

اتضح من خلال الدراسة التحليلية تهافت الجمهور الرياضي للتفاعل مع البرامج الرياضية، وإبداء وجهات نظرهم حول الموضوعات و الأفكار المطروحة والواضح وجود وعي كبير لدى هذه الفئة وهو ما يظهر في استخدام لغة سليمة لدى كثيرين والطرح السلس لرود أفعالهم، كما يظهر اطلاعهم الدائم على الأحداث ونظرتهم الثاقبة للقضايا والأحداث ، وهذا لا ينفي وجود أقلية همها الوحيد هو السب والشتم والخطاب العدائي والعنصري نحو القائمين على القناة والبرنامج ونحو جماهير النوادي المنافسة، لكن الدراسة التحليلية للتعليقات أكدت بأن هؤلاء يمثلون الأقلية .

والمؤكد من خلال الدراسة التحليلية أيضا أن القيم السلبية المتضمنة في تعليقات المدونين الرياضيين قد تفوقت على القيم الإيجابية، وهو ما يعكس واقع الرياضة والإعلام الرياضي على حد سواء، فالملاعب الجزائرية أصبحت منارة للعنف بكل أشكاله وتعبير في الوقت ذاته عن العنف الذي استفحل بالفعل في المجتمع الجزائري، والأكد هو أن الفتنة والفساد هي أكثر القيم انتشارا في الوسط الرياضي والإعلام الرياضي في بلادنا، لذلك طغت هاتين القيمتين على مجمل القيم الظاهرة في تعليقات الجمهور الرياضي عبر الميديا الجديدة ممثلة في موقع اليوتيوب.

قائمة المراجع :

- بن جخدل ،سعد الحاج.(د.ت).العينة والمعاينة،عمان:دار البداية ناشرون وموزعون.
- مبارك ،محمد الصاوي محمد.(1992).البحث العلمي(ط.1).القاهرة:المكتبة الأكاديمية.
- عمر ،محمد زيان.(2002).البحث العلمي(ط.8).جدة:الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عبد الحميد ،محمد.(1985).تحليل المحتوى في بحوث الإعلام.الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية.
- عبد الحميد ،محمد.(1992).بحوث الصحافة(ط.1).القاهرة:عالم الكتب.
- العواملة ،نانال عبد الحافظ.(1997).أساليب البحث العلمي(ط.1).عمان:الجامعة الأردنية.

- حسين ،سمير محمد.(1983).تحليل المضمون(ط.1).القاهرة:عالم الكتب.
- عبد الرحمن ،عواطف، عبد المجيد ،ليلي ، وسالم ،نادية.(1983).تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية(ط.دط).القاهرة:دار العربي.
- محمد ،شيماء قدرى.(2004). أنواع عينات الأفراد والمؤسسات المستخدمة في استطلاعات الرأي(ط.دط).د.م.ن:د.ن.
- اللبان ،شريف درويش،وعبد المقصود ،هشام علية.(2008).مقدمة في مناهج البحث الإعلامي(ط.1).القاهرة:الدار العربية للنشر و التوزيع.
- المحارب،سعد بن محارب.(2011).الإعلام الجديد في السعودية(ط.1).بيروت:جداول للنشر والتوزيع
- بومعيزة ،السعيد.(2006).أثر وسائل الإعلام على القيم و السلوكيات لدى الشباب،أطروحة دكتوراه ،جامعة الجزائر،الجزائر .